رسالة التراث غير المادي

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

INTANGIBLE HERITAGE SECTION (ITH)
www.unesco.org/culture/ich

حزيران/يونيو ٢٠٠٨ العدد ٩
ISSN 1994-5183

توجيهات تنفيذية لتطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي

توفقت اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث غير المادي، خلال دورتها الاستثنائية الثانية، المنعقدة في شباط/فبراير ٢٠٠٨ بصوفيا (بلغاريا)، في إنجاز إحدى أهم مهامها المتمثلة في وضع صيغة نهائية لمشروع توجيهات تنفيذية مخصصة لتطبيق الاتفاقية. وكانت هذه الدورة، هي آخر دورة للجنة في تشكيلتها الحالية. وتبعا لذلك، سيتعين على الجمعية العامة للدول الأطراف، عند انعقادها في دورتها الثانية، بباريس من ١٦ إلى ١٩حزيران/يونيو ٢٠٠٨، اعتماد تلك التوجيهات التنفيذية، وأيضا، انتخاب اثني عشر أعضاء جدد للجنة.

ترأست السيدة إيرينا بوكوفا السفيرة المندوبة الدائمة لبلغاريا لدى اليونسكو، بحنكة ودراية، اجتماع صوفيا، رابع اجتماع للجنة، خلال ستة عشر شهرا، وآخر دوراتها، بعد دورات الجزائر وشنغدو وطوكيو. وبناء على توصية من الجمعية العامة للدول الأطراف، كرست اللجنة كل جهودها لإعداد توجيهات تنفيذية للاتفاقية. وبعد دراسة واعتماد تلك التوجيهات في الجمعية العامة، ستدخل الاتفاقية مرحلتها الإجرائية الكاملة.

أكدت اللجنة، في اجتماع صوفيا، بصفة خاصة، على أن الهدف الأساسي للاتفاقية هو الصون، بمشاركة، ولفائدة الممارسين وغيرهم من حاملي التقاليد. ولذلك فإن اللجنة تولي أهمية بالغة لقائمة الصون العاجل، وعناية خاصة لاختيار وتشجيع أنشطة الصون التي تجسد على أفضل نحو أهداف الاتفاقية.

© UNESCO / David Step

سعادة إيرينا بوكوفا (بلغاريا) رئيسة اللجنة في دورتها الاستثنائية الثانية.

تبوأ على صدارة جدول أعمال صوفيا، البند الهام، المتعلق بمشاركة الجماعات والمجموعات ومشاركة الخبراء ومراكز الخبرة ومعاهد البحوث في تنفيذ الاتفاقية. وقد أعدت هيئة خاصة ملحقة باللجنة، ترأسها ممثل السنغال، سلسلة من التوجيهات التنفيذية، بهذا الشأن، طرحت على أنظار اللجنة، وتم اعتمادها. وتتعلق هذه التوجيهات، التي تستند في جوهرها على المادتين من ١٣ إلى ١٥ من الاتفاقية، بالخصوص، على تنفيذ الاتفاقية على المستوى الوطني. وتحث إحدى التوجيهات المعتمدة اللجنة على تسهيل مشاركة جميع الفاعلين المشار إليهم

(يتبع في الصفحة ٢)

افتتاحية

يحمل هذا العدد الجديد من الرسالة، بين طياته، أخبارا طيبة، فهو يتطرق، بادئ ذي بدء، إلى وقائع آخر دورة للجنة الدولية الحكومية لصون التراث غير المادي، التي تم خلالها، بنجاح، إنهاء الإعداد لمشروع توجيهات تنفيذية لتطبيق الاتفاقية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن رسالة التراث غير المادي أصبحت، من الآن، وبفضل زميلتنا ليوبافا موريفا، من مكتب اليونسكو في موسكو، متوفرة باللغة الروسية، مما يحمل عدد طبعات الرسالة باللغات المختلفة إلى خمس طبعات. وفي الأخير، يستعرض العدد الحالي أربعة مشاريع صون، أنجزت في مناطق ومحيطات جد مختلفة ومتنوعة، ولكن قاسما مشتركا يجمع بينها، يتمثل في أهمية إسهامها، بشكل واسع، في ضمان بقاء تلك الممارسات والتعبيرات المعنية، حية، تمد الجماعات والأفراد بالشعور بالهوية وبالديمومة. ويطيب لي، كذلك، في هذا المقام، الإشارة إلى أن الطبعة الثالثة المنقحة لأطلس اليونسكو للغات المعرضة للانقراض، في قيد الإعداد، وستطلق في صيغتها الإلكترونية خلال سنة ٢٠٠٨، السنة التي أعلنتها الأمم المتحدة سنة دولية للغات، وستتبعها طبعة ورقية في عام ٢٠٠٩. وعلى صعيد آخر، فإن معرض الصور، تراثنا الحي: في اكتشاف غير المادي، الذي سبق أن زينت به أسياج مقر اليونسكو، مازال بالإمكان مشاهدته على موقع التراث غير المادي لليونسكو http://www.unesco.org/culture/fr/ich/expo/. وستتوفر، في أجل قريب جدا، صيغة إلكترونية على الويب، مخصصة لضعاف البصر ولغير المبصرين.

ريكس سميتس، قسم التراث الثقافي غير المادي

اتفاقية ٢٠٠٣

حالة التصديق حتى ٢١ أيار/مايو ٢٠٠٨

١	الجزائر
٢	موريشيوس
٣	اليابان
٤	الغابون
٥	بنما
٦	الصين
٧	جمهورية إفريقيا الوسطى
٨	لاتفيا
٩	ليتوانيا
١٠	بيلاروسيا
١١	جمهورية كوريا
١٢	سيشل
١٣	الجمهورية العربية السورية
١٤	الإمارات العربية المتحدة
١٥	مالي
١٦	منغوليا
١٧	كرواتيا
١٨	مصر
١٩	عمان
٢٠	دومينيكا
٢١	الهند
٢٢	فيتنام
٢٣	بيرو
٢٤	باكستان
٢٥	بوتان
٢٦	نيجيريا
٢٧	ايسلندا
٢٨	المكسيك
٢٩	السنغال
٣٠	رومانيا
٣١	استونيا
٣٢	لكسمبرغ
٣٣	نيكاراغوا
٣٤	قبرص
٣٥	اثيوبيا
٣٦	بوليفيا
٣٧	البرازيل
٣٨	بلغاريا
٣٩	المجر
٤٠	جمهورية إيران الإسلامية
٤١	جمهورية مولدوفا
٤٢	الأردن
٤٣	سلوفاكيا
٤٤	بلجيكا
٤٥	تركيا
٤٦	مدغشقر
٤٧	ألبانيا
٤٨	زامبيا
٤٩	أرمينيا
٥٠	زمبابوي
٥١	كمبوديا
٥٢	جمهورية يوغوسلافيا مقدونيا السابقة
٥٣	المغرب
٥٤	فرنسا
٥٥	ساحل العاج
٥٦	بوركينا فاسو
٥٧	تونس
٥٨	هندوراس
٥٩	ساوتومي وبرينسيبي
٦٠	الأرجنتين
٦١	الفلبين
٦٢	بوروندي
٦٣	باراغواي
٦٤	جمهورية الدومينيك
٦٥	غواتيمالا
٦٦	اسبانيا
٦٧	قيرغيزستان
٦٨	موريتانيا
٦٩	اليونان
٧٠	لبنان
٧١	النرويج
٧٢	آذربيجان
٧٣	أوروغواي
٧٤	سانت لوسيا
٧٥	كوستاريكا
٧٦	فنزويلا
٧٧	النيجر
٧٨	كوبا
٧٩	موناكو
٨٠	جيبوتي
٨١	ناميبيا
٨٢	اليمن
٨٣	اندونيسيا
٨٤	موزمبيق
٨٥	كينيا
٨٦	إيطاليا
٨٧	بليز
٨٨	السعودية (المملكة العربية –)
٨٩	أوزبكستان
٩٠	اكوادور
٩١	غينيا
٩٢	جورجيا
٩٣	كولومبيا
٩٤	سري لانكا
٩٥	البرتغال

(تتمة الصفحة الأولى)

في اجتماعاتها، بينما تشجع توصية أخرى الدول الأطراف على تقاسم الوثائق المتعلقة بعناصر التراث غير المادي المتواجدة في أراضي دول أطراف أخرى، كي يتسنى إيصالها للجماعات المعنية.

وثمة مسألة مستعجلة أخرى، وتتعلق بإدراج العناصر التسعين المعلنة "روائع للتراث الشفهي وغير المادي للبشرية"، بين أعوام ٢٠٠١ و٢٠٠٥، في القائمة التمثيلية، وبخاصة مسألة العناصر الموجودة في أراضي بلدان ليست بعد أطرافا في الاتفاقية. ولقد أكدت اللجنة، بهذا الشأن، بأن جميع العناصر المعلنة روائعا ستدرج تلقائيا في القائمة التمثيلية، وبأن الحقوق والالتزامات المترابطة المترتبة عن هذا الإدراج، لا يمكن بأي حال، التضرع بها أو تنفيذها بمعزل عن بعضها البعض، وبحكم ذلك، فإن الدول غير الأطراف في الاتفاقية مدعوة، إلى قبول تلك الحقوق، كما يتعين عليها تحمل تلك الالتزامات. وفي حالة الرفض، أو الامتناع عن تقديم جواب، بشأن ذلك، من قبل دولة ليست طرفا في الاتفاقية، ستكون اللجنة مخولة لسحب العناصر المعنية من القائمة التمثيلية.

من بين البنود الأخرى المدرجة، تطرق الاجتماع إلى موضوع اعتماد المنظمات غير الحكومية، وإلى مقترح يتعلق باستخدام موارد صندوق الاتفاقية للعامين المقبلين، كما تبادلت اللجنة الرأي بشأن كيفية استخدام الشعار المزمع وضعه قريبا للاتفاقية.

وقامت اللجنة، بعد ذلك، بتعديل نظامها الداخلي، إذ أصبح بإمكان مكتب اللجنة، من الآن فصاعدا، الاضطلاع بأية مهام تسندها له اللجنة، وبعقد اجتماعات بمقر اليونسكو، بين دورات اللجنة، كلما دعت الضرورة. وتعلق الأمر في البندين الأخيرين المدرجين في جدول أعمال الدورة، بضم مجموع التوجيهات التنفيذية، التي أعدت في دورات اللجنة الثلاث، ملخصة في نص واحد، وبإعداد تقرير عن أنشطة اللجنة للسنتين الماضيتين، وسيدرج الموضوعان معا في الجمعية العامة في حزيران/يونيو المقبل.

وساد الاجتماع الذي حضرته خمسون من الدول الأطراف وأربع وعشرون من الدول غير الأطراف، نفس روح التعاون والفعالية التي طبعت أعمال اللجنة منذ إنشائها. لقد وضعت الرئاسة والمنظمون البلغاريون جميع الإمكانات لضمان نجاح الاجتماع الذي جرت أعماله في إطار برنامج ثقافي طموح.

تقاليد المسرح الراقص كوكولو (جمهورية الدومينيكية)

ظهرت تقاليد المسرح الراقص كوكولو في منتصف القرن التاسع عشر في أوساط مهاجري الكارايبي البريطانية الذين قدموا للعمل في الجمهورية الدومينيكية. لقد أنشأت هذه الجماعة من المهاجرين، التي تمتلك لغة وثقافة متميزتين، كنائسها، ومدارسها، وجمعياتها الخيرية، وخدمات للإعانة خاصة بها. وتمثل عروض المسرح الراقص تعبيرها الثقافي الأكثر خصوصية، وهو مزيج من الموسيقى والرقص، ينهل، من حيث أساليبه، من مصادر إفريقية مطعمة بعناصر أوروبية، وبخاصة، التوراتية.

تقدم العروض المسرحية كوكولو في أعياد ميلاد المسيح ويوم القديس بطرس، وفي احتفلات الكرنفال، وتدور فصولها حول موضوعات مستقاة من ثقافات مختلفة، مثل أغاني عيد الميلاد، أو مشاهد متنوعة ساخرة ومتقنعة، أو اقتباسات مسرحية لموضوعات شعبية شهيرة، من قبيل حكايات «داوود وجالوت» و«موكو-يومبي» و«الهنود الحمر ورعاة البقر».

وفي الوقت الحاضر، فإن حفدة كوكولو قد اندمجوا بنجاح في المجتمع الدومينيكي، ويتواجدون في مجموع البلاد. وإذا كان المسنون منهم مازالوا يتكلمون فيما بينهم بإنجليزية الكارايبي، فإن غالبيتهم قد فقدوا لغتهم الأم، لصالح اللغة الإسبانية، مما ألحق تدهورا ملحوظا لتقاليد مسرح كوكولو، بحيث لم تبق، في الوقت الراهن، إلا فرقة واحدة من الممثلين تعمل بمشقة على نقل هذه التقاليد المسرحية للأجيال الشابة.

على هذه الخلفية، أعد مكتب اليونسكو بهافانا، بتعاون وثيق مع أعضاء الجماعة المعنية، مشروعا متواضعا، يسعى إلى إحياء تقاليد الكوكولو، بالتركيز على تحسين شروط ممارستها، من خلال تعزيز الاعتراف بها، ومدها بمزيد من الموارد المالية. يستند مخطط المشروع، بوجه خاص، على إحداث مهرجان نظم لأول مرة في ديسمبر ٢٠٠٧ في سان بيدرو ماكوريس، المهد التاريخي للكوكولو منذ قرنين. ويشدد هذا المهرجان، الذي يحمل عنوان «غوود مورنين وافابيري»، في إشارة إلى أغنية تقليدية كوكولو، على المساهمة المرموقة للكوكولو في الثقافة الدومينيكية. وكانت تلك مناسبة للجماعة لطرح استراتيجيات مستعجلة لصون هذا التراث، وإسهاما في إذكاء الوعي بهذا التراث على المستوى الوطني. غير أن الأهم يتمثل، بشكل خاص، في التسجيلات الصوتية القانونية للكوكولو، التي ستسمح، على أمد أبعد، لحاملي هذه التقاليد بالارتقاء إلى وضع واعتراف رسميين داخل المجتمع الدومينيكي.

مدة تنفيذ المشروع: ٢٠٠٧-٢٠٠٨

الميزانية: ٦٠٠٠ دولار أمريكي. (من البرنامج العادي لليونسكو)

الاتصال : *Victor Marin, v.marin@unesco.org.cu* (مكتب اليونسكو بهافانا)

الاتفاقية تشكل مصدر إلهام للدول الأطراف ولغيرها من الدول غير الأطراف على السواء. ففي فرنسا، مثلا، عينت مدينة رين، في بداية هذا العام، السيدة أنآ سوهيي، عضوة في المجلس البلدي للمدينة، «مفوضة في شؤون التراث الثقافي غير المادي»، بينما في كندا، عينت حكومة تير ناف إي لبرادور- التي جعلت من التراث الثقافي غير المادي عنصرا أساسيا في خطتها الإستراتيجية في مجال الثقافة- دال جارفيس، مسؤولا عن تنمية التراث الثقافي غير المادي في الإقليم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن جامعة ميموريال سانت جون الذي تخرج منها دال جارفيس، تعد حاليا، بالتعاون مع الحكومة، جردا نموذجيا بجميع التراث غير المادي بالإقليم. وتهدف الحكومة بذلك «ضمان صون التراث الثقافي غير المادي، في تير ناف إي لبرادور، بكونه تراثا حيا ومصدرا لإبداعية معاصرة».

راجع: Voir: http://www.arts.mun.ca/hypertext/websites/ich/resources/ICH_Strategy_Final_Draft-april.pdf

© Kirk Huffman

© Kirk Huffman

(على اليمين)، المهرجان الأول لثقافة كوكولو في شوارع سان بيدرو ماكوريس، جمهورية الدومينيك.

(على اليسار)، الصورة الأولى: بول تاهي هبوي هبوين، كبير قوم منطقة شمال جزيرة بينتكوست، ورئيس المجلس الوطني أعيان مالفاتوماوري، وهو يتقلد أنياب الخنازير وحصائر باري ميميا، وقلادات الصدف هومو، في بورت فيلا في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤.
الصورة الثانية: موكب احتفالي، في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، بمناسبة الإعلان الرسمي من طرف حكومة فانواتو سنة ٢٠٠٧ «سنة الاقتصاد التقليدي».

© Diego Féliz

صون الألعاب الجماعية عند العفار والصوماليين في القرن الإفريقي

الألعاب الجماعية التقليدية وسيلة عريقة لتقضية الوقت ومحببة كثيرا وبخاصة، في مجتمعات الرحل في القرن الإفريقي. غير أن ممارستها وتناقلها بين الأجيال أصبحت، حاليا، مهددة جراء التأثيرات المزدوجة للتمدن وللعولمة. ولذلك، فقد طلبت جيبوتي مساعدة اليونسكو لإطلاق مشروع نموذجي لصون الألعاب التقليدية.

لبت اليونسكو الطلب، في سنة ٢٠٠٧، بوضع مشروع يهدف إلى تشجيع ممارسة هذه الألعاب التقليدية في كافة الفئات العمرية. وقد تم بالخصوص التشديد على نقل ألعاب بوب، ورييو كادهاليس، وشاكس، إلى الأطفال العفار والصوماليين في جيبوتي. وسيستمر هذا المشروع، الذي يستفيد من تمويل اليونسكو/ وأموال الودائع اليابانية، حتى سنة ٢٠٠٩.

أعدت في البداية، لهذه الغاية، دراسة ميدانية، قام بها مركز الدراسات والبحوث لجيبوتي في مختلف مناطق البلاد، حيث قام فريق المركز باستقتاء اللاعبين البارعين المتمرسين وبتجميع المعلومات المتعلقة بممارسة وبوظيفة وبتاريخ هذه الألعاب. وأتاحت الدراسة تهيئة حقيبة تحتوي على المواد الضرورية لمختلف الألعاب. وشاركت جمعية محلية "سلام وحليب" في إعداد هذه الحقيبة التي يزمع توزيعها في مجموع المنظومة المدرسية.

وتهيء جمعية سلام وحليب، أيضا، ورشات مدرسية سيؤطرها لاعبون متمرسون. وعند انتهاء المشروع سيعمل المشاركون على تقويم النتائج ودراسة الاستراتيجيات التي يمكن وضعها في إطار مخطط وطني لصون هذه الألعاب التقليدية العفارية والصومالية. ومازال المشروع الذي يشرف عليه مكتب اليونسكو في نيروبي، مستمرا، حاليا، ويحظى بإقبال متزايد. ففي ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ نظمت وزارة الثقافة أول دورة للألعاب الجماعية التقليدية، تمكن، أثناءها، حوالي ١٢٠ لاعبا من تخطي حواجز مباريات الاختيار الإقليمية للمشاركة في هذه الدورة التي استفادت من تغطية إعلامية واسعة.

بفضل هذا المشروع تراكم جيبوتي تجربة ثمينة وقدرات في مجال تحديد وتوثيق وصون جزء من التراث غير المادي الغني الذي تتميز به الجماعات التي تكون مجتمعها.

مدة تنفيذ المشروع: ٢٠٠٧–٢٠٠٩
الميزانية: ٥٣٠٠٠ دولار أمريكي (اليونسكو/أموال الودائع اليابانية)
الاتصال: Fumiko Ohinata, *f.ohinata@unesco.org* (مكتب اليونسكو بنيروبي)

© UNESCO / Fumiko Ohinata

عرض للعبة التقليدية «رييو كادهاليس» عند انطلاق المشروع في آذار/فبراير ٢٠٠٧.

بنوك عملات التبادل التقليدية في فانواتو

في فانواتو، تكتسي بعض الممتلكات، من قبيل أنياب الخنازير والحصائر المنسوجة التقليدية، وقلادات الصدف، أهمية ثقافية بالغة، وتكتسي، أيضا، قيمة اقتصادية، باعتبارها تستخدم كعملة للتبادل، وتشكل مصدر سمعة اجتماعية.

في سنة ٢٠٠٤، أطلق المركز الثقافي لفانواتو مشروعا يهدف إلى دعم وتشجيع نظام بنكي، غير معتاد، بحيث أنه يعتمد الأشياء والمواد ذات القيمة التقليدية، كعملة للتبادل، بدل المال النقدي العادي. وبدعم من مكتب اليونسكو في أبيا، تسلم متطوعون من المركز الثقافي لفانواتو، الذين هم في واقع الأمر، أعضاء في الجماعات الراغبة في الإسهام في المشروع، موادا متنوعة (زريبات للخنازير، وأسلاك حواجز، وغيرها) ضرورية لمعيشتهم ضمن الاقتصاد المحلي، دفعوا مقابلها بعملة التبادل التقليدي. ولقد كان لذلك تأثير على تشجيع إنتاج تلك الممتلكات التقليدية وعلى إيجاد مصادر دخل للمعنيين، بالإضافة إلى تشجيع إحياء وتجديد الممارسات والقيم التقليدية لفانواتو.

في بداية الأمر، أتاحت دراسة ميدانية تحديد الجماعات المعنية الكفيلة بالاستفادة من نظام التبادل التقليدي، ثم وضعت، بعد ذلك، استراتيجيات تهدف تشجيع إنتاج مختلف الممتلكات التقليدية واستخدامها في منظومة التبادل البنكية. وبالإضافة إلى إنشاء بنوك لعملات التبادل التقليدية، نظمت حملة وطنية لتوعية الجمهور بوظائف وبمزايا وبقيم هذه المقاربات الاقتصادية التقليدية العريقة. وفي هذا المنحى، أعلنت حكومة فانواتو سنة ٢٠٠٧ «سنة الاقتصاد التقليدي»، وتم الاحتفال بهذا التصريح بموكب جاب بورت فيلا، في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. ومن الأكيد، أن الاقتصادات التقليدية وصون المعارف والممارسات المرتبطة بها قد أصبحت، اليوم جزء من مكونات السياسة الحكومية.

إن التفاني الذي برهن عليه المركز الثقافي لفانواتو في خوض هذه التجربة، كان حاسما في نجاح المشروع، إذ اضطلع بدور الوسيط بين الأعيان المحليين للجماعات وممثلي الحكومة، مما ساعد على إسهام الجميع في إعداد وتنفيذ المشروع. وبفضل استثمار المركز الثقافي لفانواتو، بفعالية، لشبكة علاقته بالفاعلين في الميدان – وهي الشبكة الأكثر توسعا من بين جمعيات فانواتو، وأهمها ثقافيا على مستوى المحيط الهادي – تمكن من مد نطاق المشروع ليشمل كل البلاد. إن النموذج الذي تتيحه شبكة المركز الثقافي لفانواتو، في هذا المضمار، قد عرض على بلدان أخرى في المنطقة، يمكن أن يعنيها، مستقبلا، إنشاء وتطوير نفس المنظومة مع إدخال التعديلات الملائمة الضرورية.

مدة تنفيذ المشروع: ٢٠٠٤–٢٠٠٧
الميزانية: ١٥٩ ٣٠٥ دولار أمريكي (اليونسكو/أموال الودائع اليابانية)
الاتصال: Mali Voi, *mali@unesco.org.ws* (مكتب اليونسكو في أبيا)

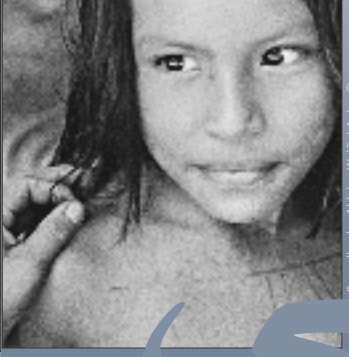
© Conselho das Aldeias Waiãpi-Apina

ÉDITEUR Section du patrimoine immatériel (ITH)
Secteur de la culture, UNESCO
1 rue Miollis
75732 Paris Cedex 15, France
email: ich@unesco.org
fax: +33 (0)1.45.68.57.52

RÉDACTEUR EN CHEF Rieks Smeets

ÉQUIPE DE RÉDACTION An-Heleen De Greef, Kaori iwai, David Mcdonald, Maria Minana, fumiko Ohinata, David Stehl

MISE EN PAGE Jean-Luc Thierry

La version en langue arabe a été réalisée grâce à la contribuation financière de :
Abu Dhabi Authority for Culture & Heritage
Abu Dhabi Emirate - U.A.E.

رسالة التراث غير المادي متوفرة في نشرة مطبوعة وفي نشرة إليكترونية باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والعربية. يمكن تحميل موادها على الموقع:
www.unesco.org/culture/ich
وطبعها مجانا شريطة الإشارة إلى المصدر.

طبعت على ورق معاد تصنيعه

الترجمة إلى اللغة العربية والإنجاز بتمويل من هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – إمارة أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة

مفكرة ٢٠٠٨

١٠ نيسان/أبريل – ١٠ حزيران/يونيو
معرض صور«تراث حي: في اكتشاف غير المادي». سان دومانغ (حديقة الاستقلال) وفي ثيوداد دي سانتياغو(جمهورية الدومينيك).

١٦–١٩ حزيران/يونيو
الجمعية العامة للدول الأطراف في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي في دورتها الثانية. اليونسكو، باريس.

٢٣–٢٤ حزيران/يونيو
ورشة تعزيز القدرات لتطبيق اتفاقية ٢٠٠٣ مخصصة للدول الأطراف الإفريقية. اليونسكو، باريس. يرحب بمشاركة ملاحظين من الدول الأطراف الأخرى.

١٥ أيلول/سبتمبر – ١٥ تشرين الأول/أكتوبر
معرض صور«تراث حي: في اكتشاف غير المادي» في بلاسيا إيليفتيرياس وفي شوارع ليدراس وأوناسغورو. نيقوسيا (قبرص).

٤–٨ تشرين الثاني/ نوفمبر
اجتماع اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي في دورتها الثالثة. إسطنبول (تركيا).

لمزيد من المعلومات: ich@unesco.org

الشاش مقام: من أجل صون تراث مشترك

يمثل الشاش مقام، بدون منازع، أهم تقاليد الموسيقى الكلاسيكية لآسيا الوسطى على الإطلاق. تطور هذا النمط الموسيقي الحضري، عبر عشرة قرون، في مدن طاجيكستان وأوزبكستان الحاليين، وارتبط أشد الارتباط، خاصة بمدن مثل بخارى وسمرقند.

الشاش مقام، الذي يعني لفظيا، «المقامات الست»، يشكل متتابعات موسيقية تمزج بين مقاطع صوتية وموسيقية. ويصاحب المطرب الواحد، أو عدة مطربين، جوقة من العازفين على العود والكمنجة والطبل والناي. وبشكل عام، تفتتح القطعة بمطلع على شكل تقاسيم موسيقية، يليها ما يطلق عليه النصر، وهو الذي يكون المقطع الصوتي الرئيسي، ويتكون من مجموعتين من الأغاني.

يتطلب الشاش مقام تكوينا خاصا، يرتكز، أساسا، على التلقي الشفهي المباشر على يد أستاذ، ذلك أن نظام التنقيط الموسيقي العادي لا يسمح بالتعبير إلا عن البنية العامة المحدودة للمقام.

في بداية حقبة سبعينيات القرن الماضي، هاجر العديد من العازفين والمطربين إلى الخارج، وبخاصة إلى إسرائيل والولايات المتحدة. ومنذ استقلال أوزبكستان وطاجيكستان، عام ١٩٩١، اتخذت عدة تدابير لصون الشاش مقام، لكن فقط بعض العازفين النادرين، ما زالوا متمكنين بعد من تقاليد التعابير والأساليب المحلية. وحاليا، فإن أغلب العازفين من خريجي المعهد الموسيقي لطشقند، وهي المؤسسة الوحيدة التي توفر تعليما في ميدان تلحين هذا النمط الموسيقي.

عقب إعلان الشاش مقام ضمن روائع اليونسكو عام ٢٠٠٣، أطلق مشروع لفترة سنتين يشمل برامج للتدريب، ومحاضرات ماجستير، ودروسا في صناعة العود حسب التقاليد المحلية، وأيضا، إعداد جرد عام وأرشيف لهذا الفن، ونشر البحوث والتسجيلات الصوتية. ومن أبرز منجزات هذا المشروع الذي يشترك في تنفيذه مكتبا اليونسكو في طشقند وألماتي، يتمثل في إقامة «المهرجان الدولي لعازفي الشاش مقام» في دوشانبي، عاصمة طاجيكستان، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦، بتنظيم مشترك بين طاجيكستان وأوزبكستان. العديد من عازفي المقام من مختلف مناطق طاجيكستان، اعتلوا المنصة، لأداء المقامات، وتحول المهرجان، بالعروض المشتركة للفنانين الأوزبكيين والطاجيكيين إلى تظاهرة استثنائية احتفالا بالحوار الثقافي والتفاهم المتبادل. وقد تبع هذا المهرجان، الذي حظي بتغطية إعلامية واسعة، تنظيم مائدة مستديرة حول سبل صون تقاليد الشاش مقام شارك فيها متخصصون وعازفون ومطربون وملحنون من البلدين.

لقد تمكن المشروع من لم أعضاء جماعة الشاش مقام عبر جانبي الحدود، مما سيكون له، كما يأمل، أثار مستدامة على صون وديمومة هذا التقليد الموسيقي.

وعلى نفس الخطى، نظمت، أيضا، في إطار المشروع، عدة دروس ومحاضرات جامعية تتعلق بأداء الشاش مقام، وبصناعة الآلات الموسيقية. كما أن عمليات الجرد وحلقات التدريب، قد بدأت بالفعل، في المعهد الوطني للفنون الطاجيكي في دوشانبي، وفي معهد الأبحاث للفنون الجميلة بطشقند (أوزبكستان). ولا يغفل ذكر الإسهام الهام للمشروع في إحياء وإنشاء شبكة جامعة للمؤسسات المعنية بصون الشاش مقام وبصون التراث الثقافي غير المادي بصفة عامة.

مدة التنفيذ: ٢٠٠٥-٢٠٠٨

الميزانية: ٢١٨ ٤٥٦ دولار أمريكي (اليونسكو/أموال الودائع اليابانية)

الاتصال: Yuri Peshkov, y.peshkov@unesco.org (مكتب اليونسكو في ألماتي)
Anna Paolini, a.paolini@unesco.org (مكتب اليونسكو في طشقند)

© Otanazar Mat'yakubov

رستام بلتاييف، أستاذ الشاش مقام يصحبة أحد التلاميذ، في حلقة تدريبية، نظمت في إطار المشروع.